

الأمثال في القرآن الكريم

(237) فهو يعبد آلهة مختلفة لكل أمره ونهيه وخدمته، ولا يمكن الجمع بين الآراء والالهواء المختلفة، بخلاف المومنين فانهم يأتمر بأمر الخالق الحكيم القادر الكريم. وهذا المثل وإن كان مثلاً واضحاً ساذجاً مفهوماً لعامة الناس، ولكن له بطن لا يقف عليه إلا أهل التدبر في القرآن، فهو سبحانه بصد البرهنة على توحيده الذي أشار إليه في قوله: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ). (1) وقال سبحانه: (عَاقِبَةُ الْأُمَمِ خَيْرٌ أَمِ الْأَوَّلُونَ) (2) _____ 1 - الأنبياء: 22. 2 - يوسف: 39. القهار).